

الفصل الرابع من كتاب
جغرافية الحضرة : منظور عالمي
السياق العالمي للتحضرة والتغير الحضري

ترجمة بتصريف
أ.د. مضر خليل عمر

المقدمة

يتغير النمط الحضري العالمي بثلاثة طرق رئيسية نتيجة لما يلي :-

١. التحضر: زيادة في نسبة السكان الذين يعيشون في المناطق الحضرية ؛
 ٢. النمو الحضري: زيادة عدد سكان المدن والبلدات ؛
 ٣. العمران : امتداد الخصائص الاجتماعية والسلوكية للحياة الحضرية عبر المجتمع ككل .
- في هذا الفصل ، ندرس أولاً الأنماط الحديثة للتحضر والنمو الحضري على المستوى العالمي من أجل توفير إطاراً للمناقشات اللاحقة للأنماط الإقليمية والوطنية والمحلية وعمليات التغيير الحضري .

التحضرة في العالم

كما رأينا في الفصل الثالث ، فإن المستوى العالي الحالي للتحضر على المستوى العالمي هو ظاهرة حديثة نسبياً . ففي نهاية القرن التاسع عشر كانت نسبة تحضر العالم محدودة ، حيث كانت في بريطانيا وشمال غرب أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية أكثر بقليل من ٢٥ % في عام ١٨٩٠ ، مع وجود أقل من ٣ % من سكان العالم الذين يعيشون في المدن والبلدات ، وكانت مستويات التحضر في أماكن أخرى غير ذات أهمية . وفي الولايات المتحدة اقتصر التنمية الحضرية في المقام الأول على مدن الساحل الشرقي والغرب الأوسط الناشئة . وعلى مدار نصف القرن الماضي ، تحول العالم الذي عاش فيه معظم الناس في المناطق الريفية إلى عالم حضري في الغالب . لم يؤثر هذا الاتجاه على الموقع المادي للسكان فحسب ، بل أثر أيضاً على تنظيم وتسيير الحياة الاقتصادية والاجتماعية لمعظم الناس على كوكب الأرض سواء في المناطق الحضرية أو الريفية .

في عام ١٩٩٤ ، أكثر من ٧٥ % من سكان أوروبا وأمريكا الشمالية واليابان وأستراليا ونيوزيلندا من سكان المناطق الحضرية ، وبحلول عام ٢٠٢٥ من المتوقع أن يعيش ثمانية على الأقل من كل عشرة أشخاص في هذه البلدان في مناطق حضرية . وبناء على ذلك ، تباطأت وتيرة التحضر في البلدان المتقدمة ودخلت في بعض الحالات عكس ذلك . وعلى

النفيس من ذلك ، تتميز المناطق الأقل نمواً بالتحضر السريع الذي من المتوقع أن يستمر ل عقود ، حيث كان ٢٥ ٪ من سكان البلدان الأقل نمواً يعيشون في المناطق الحضرية . بحلول عام ١٩٩٤ ، أصبح حوالي ٤٠ ٪ من سكانها في الحضر . لأن سكان الحضر ينمو بمعدل ٣,٥ ٪ سنوياً بينما ينمو نظيره الريفي بأقل من ١ ٪ سنوياً ، يُقدر أنه بحلول عام ٢٠٢٥ سيعيش حوالي ٦٠ ٪ من سكان البلدان الأقل نمواً (أي ٤ مليار نسمة) في المدن والبلدات .

توزيع متغير الحضر في العالم

تعداد السكان

رافق النمو السريع لسكان العالم في معظم البلدان تكاثر اعداد الأماكن الحضرية ونموها . تقدر الأمم المتحدة أنه بين عامي ١٩٥٠ و ٢٠٢٥ سيزداد عدد سكان المناطق الحضرية بنحو سبعة أضعاف ، من ٧٣٨ مليون إلى ٥,١ مليار . لكن سكان الحضر في العالم لا يتم توزيعهم بالتساوي بين المناطق . ففي عام ١٩٧٠ كان في المناطق الأكثر تقدماً والمناطق الأقل نمواً عدد مماثل من سكان المناطق الحضرية ، ٦٧٧ مليوناً و ٦٧٦ مليوناً على التوالي . يمثل عام ١٩٧٠ "نقطة تحول" في التوزيع العالمي لسكان الحضر . قبل عام ١٩٧٠ ، عاش معظم سكان المناطق الحضرية في اقليم الدول المتقدمة ولكن هذه الهيمنة كانت تتراجع منذ عام ١٩٥٠ ، عندما كان ٤٤٢ مليون (٦٠ ٪) من ٧٣٧ مليون من سكان المناطق الحضرية في جميع أنحاء العالم يعيشون في الدول المتقدمة . منذ عام ١٩٧٠ ، تجاوز عدد سكان المناطق الحضرية في البلدان الأقل نمواً العدد المحدد من اقليم الدول المتقدمة ، ولا تزال الفجوة تتسع . يعيش حالياً ١,٧ مليار من سكان الحضر (٦٠ ٪ من سكان الحضر في العالم) في البلدان الأقل نمواً ، بينما يعيش ٨٦٨ مليون في الحد من مخاطر الانفجار السكاني . بحلول عام ٢٠٢٥ ، من المتوقع أن يعيش ٤ مليارات من سكان المناطق الحضرية البالغ عددهم ٥ مليار نسمة في البلدان الأقل نمواً .

يتغير توزيع سكان الحضر أيضاً داخل البلدان الأقل نمواً . تعد آسيا منطقة رئيسية للنمو الحضري . في وقت كانت آسيا في عام ١٩٧٠ موطناً لـ ٥٠٣ مليون من سكان المناطق الحضرية (٣٧ ٪ من الإجمالي العالمي) ، بحلول عام ١٩٩٤ ، ١,٢ مليار (٤٦ ٪) من أصل ٢,٥ مليار من سكان الحضر في العالم كانوا آسيويين . من المتوقع أن يعيش ٢,٧ مليار شخص (أكثر من نصف سكان الحضر في العالم) في آسيا بحلول عام ٢٠٢٥ . وهذا الاتجاه يتناقض بشكل ملحوظ مع الوضع في أوروبا . ٤٢٣ مليون من سكان الحضر في ١٩٧٠ أوروبا ، المرتبة الثانية بعد آسيا . بين عامي ١٩٧٠ و ١٩٩٤ أضافت أوروبا ١١٠ ملايين من سكان الحضر مع توقع ٦٥ مليون آخرين بحلول عام ٢٠٢٥ . خلال هذه الفترة ١٩٩٤-٢٠٢٥ من

المتوقع أن تضيق آسيا ١,٥ مليار من سكان الحضر - أو حوالي ٢٣ من سكان المدن الآسيويين الجدد لكل مقيم حضري أوروبي جديد .

كذلك تنمو أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي بسرعة ، حيث يزيد عدد سكان الحضر فيها عن الضعف من ١٦٣ مليون في عام ١٩٧٠ إلى ٣٤٩ مليون في عام ١٩٩٤ . ومن المتوقع أن يصل عدد سكان المناطق الحضرية في هذه المنطقة إلى ٦٠١ مليون بحلول عام ٢٠٢٥ ، أي أكثر بقليل من العدد المتوقع لأوروبا (٥٩٨ مليون) . تظهر أفريقيا أسرع معدل نمو حضري في أي منطقة عالمية رئيسية . فمن ٨٤ مليون سكان الحضر في أفريقيا عام ١٩٧٠ وبحلول عام ١٩٩٤ كان ٢٤٠ مليونًا ، وبحلول عام ٢٠٢٥ من المتوقع أن يصل عدد سكان الحضر إلى ٨٠٤ مليونًا . تم تأكيد جميع هذه الاتجاهات من خلال تحليل معدلات النمو الحضري .

أسباب النمو الحضري

إن المستويات المتزايدة للتحضر والنمو الحضري هي نتيجة مزيج من الزيادة الطبيعية لسكان الحضر وصافي الهجرة الداخلية إلى المناطق الحضرية . تعزز العمليتان الرئيسيتان بعضهما البعض ، على الرغم من أهميتهما النسبية . وجد (Findley 1993) ، على سبيل المثال ، أنه بالنسبة لأربعة وعشرين دولة نامية بين ١٩٧٥ و ١٩٩٠ ، كان متوسط مساهمة الهجرة في النمو الحضري ٥٤% . هذا يقلل من تقدير الوضع الحقيقي ، لأن العديد من المهاجرين الذين يعيشون ويعملون في المدينة لا ينتقلون إلى هناك بشكل دائم (ينظر الفصل ٢٣) . أخيرًا ، من المهم ملاحظة أنه على الرغم من أنه غالبًا ما يُفترض أن أكبر تدفقات الهجرة في دول الجنوب ، إلا أن الهجرة تحدث في الولايات المتحدة الأمريكية ، حيث يقوم شخص واحد من كل خمس تحركات كل عام ، وإن كان بين المناطق الحضرية ، أكثر من جميع الدول النامية . كما سنرى في الفصل التالي ، كانت إعادة هيكلة النظام الحضري في الولايات المتحدة الأمريكية خلال الثمانينيات أكثر سرعة وأساسية من تلك التي تحدث في معظم الدول الأقل نمواً

حجم التسوية

يتوزع سكان الحضر في العالم بين مستوطنات مختلفة الأحجام على طول سلسلة متصلة من المدن الصغيرة التي تضم عدة آلاف من الناس إلى المدن العملاقة التي يبلغ عدد سكانها عشرات الملايين . معظم سكان الحضر يعيشون في مستوطنات أقل من ٥٠٠٠٠٠٠ نسمة . تعمل معظم هذه المستوطنات المتوسطة كصلات بين المدينة والبلدة حيث يتم تبادل الفوائد الزراعية للسلع والخدمات المصنعة وفقًا لمبادئ نظرية المكان المركزي (ينظر الفصل ٦) .

في عام ١٩٥٠ ، كان عدد سكان مدينة واحدة فقط (نيويورك) ١٠ ملايين نسمة أو أكثر ، وهو ما يمثل ١,٧ في المائة من سكان الحضر في العالم . وبحلول عام ١٩٩٠ ، بلغت ١٢ مدينة هذا الحجم وتقاسمت ٧,١% من سكان الحضر في العالم . ومن المتوقع أن تصل سبع وعشرون مدينة بحلول عام ٢٠١٥ إلى علامة ١٠ ملايين ، لتستوعب ١٠,٩% من سكان الحضر في العالم . يمثل هذا من الناحية العددية المطلقة ارتفاعاً من ١٢ مليون شخص يعيشون في مدينة واحدة في عام ١٩٥٠ إلى ٤٥٠ مليون في العديد من المدن العملاقة بحلول عام ٢٠١٥ .

بين عامي ١٩٩٠ و ٢٠١٥ ، من المتوقع أن يحدث كل النمو السكاني تقريباً في أكبر التجمعات الحضرية في البلدان الأقل نمواً . وفي الطرف الآخر من سلسلة متصلة بحجم السكان ، كانت المدن التي يقل عدد سكانها عن ٥٠٠٠٠٠٠ نسمة موطناً لـ ٦٣,٧% من السكان الحضر في العالم في عام ١٩٥٠ . بينما من المتوقع أن تنخفض حصتهم ببطء في المستقبل ، وما يزال من المتوقع أن يعيش أكثر من ٥٠% من سكان الحضر في هذه المدن في عام ٢٠١٥ .

المدن الكبرى

إن إحدى السمات البارزة للنمط الحضري العالمي هي الدرجة التي يعيش بها سكان الحضر في المدن العملاقة التي تهيمن على النظم الحضرية والاقتصادية العالمية . على خلفية الزيادة العامة في عدد الأشخاص الذين يعيشون في المناطق الحضرية ، فهي المناطق الحضرية التي تتكاثر وتتوسع بسرعة أكبر . بينما نلاحظ صعوبات التعريف الحضري والمقارنة بين الدول ، يمكننا تحديد عدداً من الاتجاهات الهامة في التوزيع الجغرافي للمدن الكبرى . تعد طوكيو ، التي يبلغ عدد سكانها ٢٧,٩ مليون نسمة في عام ٢٠٠٠ ، أكبر مدينة في العالم منذ عام ١٩٧٠ ومن المتوقع أن تحتفظ بهذا التصنيف . على النقيض من ذلك ، من المتوقع استمرار هبوط نيويورك في الترتيب على مدى السنوات الخمس والعشرين القادمة . وتشمل التغييرات المتوقعة الأخرى دخول لاغوس وكراشي ودلهي وداكا لتحل محل ريو دي جانيرو وأوساكا وبوينس آيرس وسيول بحلول عام ٢٠١٥ . وبحلول ذلك الوقت ، من المتوقع أن تكون لاجوس هي ثالث أكبر مدينة في العالم بعد طوكيو وبومباي . توضح المقارنة بين قوائم عامي ١٩٥٠ و ٢٠٠٠ التحول الملحوظ في التوزيع العالمي لأكبر المدن من اقاليم الدول المتقدمة إلى النامية ، وهو اتجاه سيستمر في المستقبل المنظور .

أيضاً ، أكبر المدن بقيت واستمرت تكبر . بلغ متوسط عدد سكان أكبر مدن العالم أكثر من ٥ ملايين نسمة في عام ١٩٩٠ ، مقارنة بـ ٢,١ مليون في عام ١٩٥٠ وأقل من ٢٠٠٠٠٠ في عام ١٨٠٠ . عدد المدن الكبرى (التي حددتها الأمم المتحدة على أنها مدن بها ٨

ملايين أو أكثر السكان) يتزايد بسرعة ، لا سيما في البلدان الأقل نمواً . في حين كان عدد سكان نيويورك ولندن فقط في عام ١٩٥٠ ٨ ملايين أو أكثر ، بحلول عام ١٩٧٠ أصبحت إحدى عشر مدينة بهذه الضخامة . يقع ثلاثة منهم في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي (ساو باولو ، بوينس آيرس وريو دي جانيرو) ، واثنان في أمريكا الشمالية (نيويورك ولوس أنجلوس) ، واثنان في أوروبا (لندن وباريس) وأربعة في آسيا (طوكيو وشنغهاي ، أوساكا وبكين) . في المقابل ، في عام ١٩٩٤ ستة عشر من اثنين وعشرون كانت المدن الكبرى في الدول النامية ، وبحلول عام ٢٠١٥ من المتوقع أن تقع سبعة وعشرون من المدن الثلاث والثلاثين في الدول النامية . يتكرر التحول الجغرافي في التركيز على نمو المدن الضخمة في توزيع "مليون مدينة" . بعض هذه المدن العملاقة ظهرت كمدن عالمية (ينظر الفصل ١٤).

التحضر والنمو الاقتصادي

توفر الاختلافات الإقليمية في معدلات التحضر في جميع أنحاء العالم دليلاً واضحاً على العلاقة بين التحضر والتصنيع . كما رأينا في الفصل الثالث ، قبل الثورة الصناعية كانت التنمية الحضرية مقيدة بمقدار وقيمة المنتج الفائض التي يمكن توليده وتراكمه في مكان واحد . فرض انخفاض مستوى النمو الاقتصادي حداً أقصى لعدد الأشخاص الذين يمكن استدامتهم في المناطق الحضرية .

ويتضح الدور الرئيسي الذي تلعبه المدن في الاقتصادات الديناميكية والتنافسية والعلاقة بين حجم الاقتصاد الوطني ومستوى التحضر من خلال حقيقة أن معظم المدن الكبرى في العالم تقع في أكبر اقتصاديات العالم . خمسة وعشرون أكبر اقتصاديات لديها أكثر من ٧٠ % من "مليون مدينة" في العالم وكلها باستثناء واحدة من تجمعاتها الاثني عشر التي يبلغ عدد سكانها ١٠ ملايين نسمة أو أكثر . على الرغم من هذه الأدلة القاطعة ، فإن العلاقة بين التحضر ومستوى التنمية الاقتصادية معقدة ، مع وجود العديد من العوامل في العمل ، وبينما قد يؤدي النمو الاقتصادي إلى زيادة مستويات التحضر ، إلا أن المستويات العالية من التحضر يمكن أن تحفز بدورها المزيد من النمو الاقتصادي . يمكننا توضيح ذلك في سياق العالم الثالث ، حيث يمكن لعدد من العوامل التوسط في العلاقة بين التحضر والنمو الاقتصادي . وهي تشمل ما يلي:-

١ . يمكن أن تؤثر طبيعة النشاط الاقتصادي في كل قطاع من قطاعات الاقتصاد الوطني على التحضر . على سبيل المثال ، يمكن أن يؤثر نوع المشروع الزراعي على حجم المستوطنات الحضرية . المحاصيل عالية القيمة التي توفر دخولا جيدة للمزارعين و يمكن للعمال داخل

أنظمة الزراعة المكثفة دعم النمو السريع للمراكز الحضرية المحلية إلى الحد الذي تدعم فيه الفوائض الزراعية السكان المتمدنين نسبيًا .

٢. إن طبيعة ملكية الأرض مهمة في تحديد ما إذا كانت الأرباح تنفق أو تستثمر داخل الدولة أو تؤخذ من الخارج .

٣. يمكن أن تؤثر التفضيلات الثقافية لنوع نمط الحياة على مستوى التحضر.

٤. السياسات الحكومية وأنشطة مؤسسات الدولة مهمة أيضا . يسيطر القطاع العام على حصة متزايدة من الدخل القومي . بما أن معظم موظفي الحكومة هم من سكان الحضر ، فإن معظم الإنفاق العام يتدفق إلى المدن والسياق العالمي للتحضر والتغير الحضري ٩٧ مدينة . وقد شبه بعض المراقبين هذا الاتجاه بـ "التحيز الحضري" في استراتيجيات الاستثمار لحكومات العالم الثالث وجادلوا بأن هذا شجع على هجرة الناس من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية ، مما أدى إلى الإفراط في التحضر .

بشكل عام ، على الرغم من وجود علاقة وثيقة بين مستوى التحضر والمستويات الوطنية للتنمية الاقتصادية ، فإن مجموعة التأثيرات المحتملة تشير إلى أن العوامل المختلفة قد تكون ذات أهمية في البيئات الوطنية المختلفة . علاوة على ذلك ، فقد تتغير الأهمية النسبية للعوامل التي تؤثر على مستويات التحضر بمرور الوقت عندما يصبح البلد أكثر تحضرًا .

دورة التحضر

لا ينبغي أن تؤخذ بساطة منحنى التحضر للنمو اللوجستي على أنه يعني أن التحضر عملية أحادية الاتجاه (منخفضة إلى عالية) . في عدد كبير من البلدان المتقدمة ، انخفض مستوى التحضر بالفعل بين عامي ١٩٦٥ و ١٩٩٠ . على الرغم من أن هذا يمكن أن يكون نتيجة للهبوط الإحصائي للمناطق الحضرية (ينظر الفصل ٢) ، فمن المسلم به الآن بشكل عام أن عملية إعادة توزيع السكان تنطوي إما على نمو أسرع نسبيًا للأماكن الحضرية الأصغر أو الانخفاض المطلق لأكبر المدن . إن التحول في حدوث أقوى نمو سكاني بعيدًا عن أكبر المدن في النظام الحضري الوطني قد أطلق عليه اسم "عكس الاستقطاب" ، أو بشكل أكثر شيوعًا ، "التورط المضاد" . (Geyer and Kontuly (1993) أدمجا هذه المفاهيم في نظرية التحضر التفاضلي التي تفترض أن المدن الكبيرة والمتوسطة والصغيرة تمر بفترة متتالية من النمو السريع والبطيء في دورة التنمية . ويلخص الشكل أدناه المراحل الرئيسية لدورة التحضر هذه .

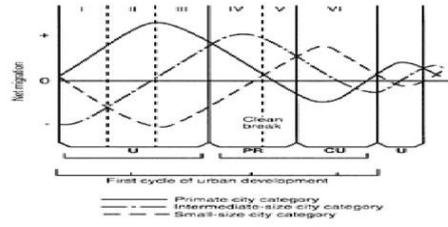


Figure 4.7 Generalised stages of differential urbanisation

مرحلة المدينة الرئيسية

خلال المرحلة الأولى من التحضر ، مرحلة مدينة الرئيسيات ، تتركز نسبة متزايدة من النشاط الاقتصادي والسكان في بلد ما في عدد محدود من مدن الرئيسيات سريعة النمو . يمكن تقسيم هذه المرحلة إلى ثلاث مراحل :

١ - المرحلة الأولى من مدينة الرئيسيات المبكرة التي تحصل فيها مدينة الرئيسيات على الهيمنة المكانية للنظام الحضري ، وتجذب نسبة كبيرة من صافي الهجرة بين الأقاليم .

٢. تتبع مرحلة مدينة الرئيسيات الوسيطة ، حيث لا تزال مدينة الرئيسيات سريعة النمو في المركزية ولكن مع الضواحي كسمة بارزة . قد تظهر عُقد الضواحي ، نواة مدينة رئيسية متعددة الوسائط في المستقبل . كنتيجة لسمات موقعية مواتية ، تتطور بعض المدن المتوسطة الحجم بشكل أسرع من غيرها .

٣. ويتبع المرحلة الثانية مرحلة متقدمة من مدينة الرئيسيات حيث تصبح مدينة الرئيسيات كبيرة جدًا لدرجة أنه بسبب عدم استقرار التكتل ، مثل تكاليف الازدحام ، يصبح الهيكل الحضري المركزي غير عملي . عن طريق داخل المنطقة تقوم اللامركزية في مدينة الرئيسيات بتطوير شخصية متعددة المراكز أو المدن الكبرى ، وتهيمن على بقية النظام الحضري اقتصاديًا ومكانيًا . قد يؤدي توسيع النظام الحضري ككل إلى مدينة واحدة أو أكثر متوسطة الحجم تصبح كبيرة مثل المدن القائمة . في مرحلة ما من تاريخ التنمية في معظم البلدان ، يتباطأ معدل نمو مدينة الرئيسيات وتبدأ عملية اللامركزية المكانية .

مرحلة المدينة الوسيطة

غالبًا ما يصاحب تباطؤ معدلات نمو مدينة الرئيسيات واللامركزية المكانية للسكان الحضري نمو المراكز المتوسطة الحجم القريبة من مدينة الرئيسيات . تم توثيق هذا "التحول السكاني" أو "عكس الاستقطاب" في عدد من البلدان بما في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة وفرنسا واليونان والبرازيل . ويمكن تقسيم هذه المرحلة إلى مرحلتين :

١. مرحلة المدينة المتوسطة المبكرة التي تتميز بالنمو غير المتكافئ لمجموعة محدودة من المدن المتوسطة الحجم التي تكون قريبة من منطقة الرئيسية الحضرية ولكنها ليست قريبة منها . على الرغم من أن مدينة الرئيسية لا تزال تكتسب سكانًا من حيث القيمة المطلقة ، فقد بدأت في الخسارة من حيث النسبة النسبية للمدن المتوسطة . تنمو مراكز الضواحي داخل منطقة العاصمة الرئيسية بشكل أسرع الآن من المدينة المركزية .

٢. مرحلة مدينة وسيطة متقدمة يتم فيها إعادة إنتاج عملية الضواحي التي ميزت تطور مدينة الرئيسية خلال مرحلة مدينة الرئيسية المتقدمة في المدن المتوسطة الحجم الأسرع نموًا ولكن على نطاق أصغر مقياس . بالإضافة إلى ذلك ، على عكس المرحلة المبكرة من المدينة المتوسطة ، تبدأ جميع المراكز داخل منطقة العاصمة الرئيسية في فقدان السكان من حيث القيمة المطلقة ، مع خسارة المدينة المركزية أكثر من مراكز الضواحي .

مرحلة المدينة الصغيرة

تمثل مرحلة المدينة الصغيرة استمرارًا للمرحلة السابقة التي يتم خلالها عدم التركيز من الرئيسية والمدن المتوسطة الحجم نحو المراكز الحضرية الصغيرة التي قد تنمو في نهاية المطاف بمعدل أسرع من مدينة الرئيسية أو المدن المتوسطة الحجم . بحلول نهاية هذه المرحلة ، وصل النظام الحضري إلى "نقطة التشعب" حيث لا يمكن تخفيض عدد سكان الريف أكثر من ذلك بكثير وتتوقف الهجرة من الريف إلى الحضر لتكون مساهمة رئيسية عامل في دورة التحضر . نظرًا لأن النمو السكاني من خلال الزيادة الطبيعية قد يكون أيضًا منخفضًا جدًا في المجتمعات المتقدمة ، فقد يكون النمو الحضري بشكل عام بطيئًا .

ومع ذلك ، فإن "مرحلة المدينة الصغيرة" لا تشير فقط إلى نهاية الدورة الأولى من التطور الحضري ولكن أيضًا إلى بداية دورة جديدة تتبع تسلسل المدن الكبرى متوسطة الحجم ، ونمو المدينة الصغيرة . بشكل ملحوظ ، قد تكون مجموعة المناطق الحضرية الكبرى التي تشهد أعلى معدلات صافي الهجرة الداخلية خلال مرحلة التحضر من الدورة الثانية هي نفس مجموعة المناطق الحضرية الكبيرة من الدورة الأولى (كما يتضح من النمو الحضري التفاضلي) معدلات في الصدا وحزام الشمس في الولايات المتحدة الأمريكية). المراكز الحضرية الكبيرة القادرة على الاحتفاظ بمركزها المهيمن في التسلسل الهرمي الحضري الوطني والدولي ، إلى جانب مجموعة محدودة من المناطق الحضرية متوسطة الحجم سريعة النمو من الدورة الأولى ، تشكل المجموعة الجديدة من المراكز الحضرية الكبرى .

نموذج "مراحل التنمية الحضرية" كما استخدم كلاسين وآخرون مفهوم دورة التحضر. (١٩٨١) وفان دن بيرغ وآخرون (١٩٨٢) لدراسة أنماط النمو داخل التجمعات الحضرية الفردية . يظهر ، أن هناك أربع مراحل من التطور الحضري متوخاة :

١. التحضر: عندما تنمو بعض المستوطنات على حساب الريف المحيط بها ؛
٢. الضواحي : عندما تنمو الحلقة الحضرية (حزام ركاب) على حساب النواة الحضرية (المدينة المبنية عمرانيا) ؛
٣. التهجين أو التوغل المضاد : عندما يتجاوز فقدان السكان للنواة الحضرية الزيادة السكانية للحلقة ، مما يؤدي إلى فقدان التجمعات السكانية بشكل عام ؛
٤. إعادة التوطن : إما عندما ينخفض معدل فقدان السكان للنواة الأساسية ، أو يبدأ القلب في استعادة السكان مع استمرار فقدان الحلقة .

يعتمد النموذج على التغيرات في اتجاه ومعدل حركة السكان بين النواة الحضرية والحلقة الحضرية (التي تضم معاً نظاماً حضرياً يومياً مرتبطاً وظيفياً). نوعا التغيير هما التحولات المطلقة عندما تختلف اتجاهات السكان في المنطقتين ، والتحولات النسبية عندما يحدث التغيير في نفس الاتجاه ولكن بمعدلات مختلفة . لقد قمنا بالفعل بفحص عمليات وأنماط التهجين. نركز هنا على التحركات السكانية المرتبطة بالأبعاد الرئيسية الأخرى للتغير الحضري المحددة .

إعادة الاعمار

إن الأدلة التجريبية لإعادة التوطن مختلطة . وجدت دراسة أجريت على ٢٤١ منطقة حضرية وظيفية في أوروبا أنه بين عامي ١٩٨١ و ١٩٩١ بلغت نسبة النوى الحضرية المكتسبة زيادة في عدد السكان ٤٧ % ، مقارنة بـ ٢٢ % فقط للفترة ١٩٧٥ ومع ذلك ، فقد كانت FURs الأصغر (خاصة تلك التي بها كاتدرائيات وجامعات قديمة) هي التي أظهرت إعادة التعمير ، وليس المناطق الحضرية الأكبر والأقدم . حدثت إعادة التعمير في المملكة المتحدة في أربعة فقط من ستة وثلاثين فرو (غلاسكو ، أكسفورد ، كامبريدج ، كانتربري) ، مع تأكيد غلاسكو فقط على توقعات النموذج .

من ناحية أخرى ، هناك مجموعة متزايدة من أدلة دراسات الحالة التي تشير إلى انتعاش المدن الكبيرة من المستويات العالية للخسائر السكانية التي شهدتها حقبة السبعينات من التمدن . فقد انخفض معدل الخسائر السكانية لجميع المناطق الحضرية في بريطانيا البالغ عددها ٢٨٠ منطقة من ٤,٢% في ١٩٧١-١٩٨١ إلى ٠,١% في ١٩٨١-١٩٩١ ، بينما انخفض معدل النمو في المناطق الحضرية من ٩% إلى أقل من ٦% . وقد شهدت الولايات المتحدة

الأمريكية في الثمانينيات عودة ظهور المناطق الحضرية الكبرى كونها العناصر الأسرع نموًا في المشهد الحضري . وعموما ، المناطق الحضرية مع ١ مليون أو أكثر من السكان نمت بنسبة ١٢% في الثمانينيات مقارنة بنسبة ٨% في العقد السابق . في حين أن معظم هذا النمو كان في الجنوب والغرب ، فقد تحولت المناطق الحضرية الكبيرة في الشمال من انخفاض سكاني بنسبة ٠,٩% بين ١٩٧٠ و ١٩٨٠ إلى زيادة ٢,٧% في الثمانينيات . كان النمو السكاني الذي حدث في المناطق المركزية من المدن الأمريكية مدفوعًا بتيارين رئيسيين للهجرة . أولاً ، انتقل المهاجرون الجدد ، بشكل أساسي من أمريكا اللاتينية وآسيا ، إلى مناطق منخفضة القيمة من المدن مثل نيويورك ولوس أنجلوس وكذلك إلى مناطق حضرية أخرى على الساحل الغربي (سان دييغو وسان فرانسيسكو) ، في الجنوب- الغرب (هيوستن) وفلوريدا (ميامي) التي اجتذبت تاريخياً مهاجرين أقل نسبياً (ينظر الفصل ٥).

يتألف التيار الثاني من تدفق "مواليد الأطفال" (أولئك الذين ولدوا بعد الحرب العالمية الثانية وأثناء ثراء الخمسينيات وأوائل الستينيات) ، واستثمروا في المناطق السكنية عالية المستوى . خلال الثمانينيات الأقوى كانت مناطق جذب "مواليد ازدهار" البالغين مناطق حضرية ذات اقتصاديات موسعة عالية التقنية وموجهة للدفاع ، بما في ذلك المدن الساحلية مثل بوسطن وسياتل ومواقع الحزام الشمسي مثل دالاس وأتلانتا . كما تقدم أستراليا وكندا أدلة على ذلك تقوية المناطق الحضرية والنمو داخل المدينة في الثمانينيات . تشير الدلائل للمدن الأمريكية خلال الفترة ١٩٩٠-٢٠٠٠ إلى أن حدوث ونطاق وسط المدينة يختلف فيه "انتعاش السكان" بشكل كبير . في حين أن مساهمة وسط المدينة في نمو المترو صغيرة في بعض المدن ، فقد تمثل في مدن أخرى نسبة كبيرة من إجمالي النمو السكاني ، وفي مدن أخرى يقابلها النمو السكاني في وسط المدينة .

انخفاض عدد سكان المدينة

بشكل عام ، تشير هذه الملاحظات التجريبية إلى ما يلي :

- ١ . هناك علامات واسعة النطاق على تجدد النمو أو انخفاض التراجع السكاني للمناطق الحضرية الكبرى ، وكذلك انتعاش السكان للنوى الحضرية .
- ٢ . لا يوجد دليل على فقدان المناطق المحيطة بالضواحي إلى المناطق الأساسية ، حتى من الناحية النسبية ، ناهيك عن التوافق المطلق المرتبط بالمرحلة اللاحقة من إعادة التعمير المحددة في نموذج "مراحل التنمية الحضرية".

إعادة التوطن كما حددها كلاسين وآخرون (١٩٨١) لم تظهر بعد سمة هامة في النظم الحضرية للاقتصاديات المتقدمة . هناك أيضا خلاف كبير حول مدى تنشيط المدينة

الداخلية التي حدثت ستكون الثمانينيات قادرة على الاستمرار وتؤدي إلى تغيير جذري في شكل المدينة الغربية . من ناحية أخرى ، من المرجح أن تستمر عملية اللامركزية كسمة رئيسية للتحضر بعد الصناعة ، وإن كان في شكل مختلف تمامًا عن الضواحي على غرار مستقرات المهجع في أوائل فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية .

يمكننا تحديد شكلين رئيسيين من اللامركزية السكانية . الأول ، هو التعداد المضاد أو لامركزية الحضرية ، ويتميز بصافي حركة السكان من المناطق الحضرية إلى المناطق الحضرية الأصغر والمناطق الريفية التي تقع ما وراء ركاب المدن الرئيسية . وتعكس المرحلة الثانية ، الضواحي ، حركة الطرد المركزي الراسخة للسكان التي تضمنت تدريجياً مجموعة أوسع من الوظائف الحضرية من مجرد السكن الذي يحدث على مسافات أطول مع نمو الحركة الشخصية واتسعت المراكز الحضرية لاحتضان المناطق النائية الريفية السابقة .

تم تحديد علامات الانعكاس السكاني في المناطق الريفية لأول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية ، ولكن سرعان ما تم اكتشاف اتجاهات مماثلة في دول متقدمة أخرى ، بما في ذلك كندا ، أستراليا ، غرب أوروبا وبريطانيا . يعود تاريخ التوغل المضاد في بريطانيا إلى أوائل الستينيات ، عندما بدأت المناطق الواقعة بعيداً عن النفوذ الحضري في النمو لأول مرة بشكل أسرع من التجمعات الرئيسية والمناطق التابعة لها . كان النمو السكاني في المناطق الريفية في بريطانيا قوياً بشكل خاص في أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات ، ولكنه استمر على مدار العقود الأخيرة ، حيث بلغ صافي الهجرة الخارجية من المناطق الحضرية الرئيسية إلى بقية المملكة المتحدة حوالي ٩٠,٠٠٠ شخص سنوياً ، أسباب هذا الانعكاس في الاتجاهات الراسخة متعددة الأوجه لدرجة أن أي محاولة لتطبيق تفسير واحد للتغيرات المتنوعة على نطاق واسع في مناطق مختلفة سيكون تبسيطاً غير مبرر .

يوفر تجميع النتائج من مجموعة من التحقيقات جرداً مفيداً للعوامل المساهمة .

وتشمل هذه :

- ١ . استمرار النمو في المراكز الحضرية وانتشارها في المقاطعات غير الحضرية المجاورة ؛
- ٢ . لا مركزية التصنيع سعياً وراء تخفيض تكاليف الأراضي والأجور ؛
- ٣ . زيادة العمالة في المهن الخدمية .
- ٤ . التقاعد المبكر إلى جانب ارتفاع دخل التقاعد غير المرتبط بمكان معين . تتركز على المناطق الغنية بالراحة خارج النطاق اليومي للتنقلات الحضرية ؛
- ٥ . زيادة نصيب الفرد من الدخل الحقيقي المتاح ؛
- ٦ . زيادة ممارسة الأنشطة الترفيهية في جميع الأعمار ،

٧. زيادة الالتحاق بالكليات والجامعات الريفية في الولايات المتحدة الأمريكية ، خاصةً في أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات نتيجة "طفرة المواليد" بعد الحرب ؛
 ٨. نمو حكومة الولاية في الولايات المتحدة.
 ٩. التسوية بين السكان الذين فقدوا المزارع.
 ١٠. نمو منظور معاد للمادية بين الشباب.
 ١١. تضيق الفجوة التقليدية بين أنماط الحياة الحضرية والريفية مع تمديد شبكات الكهرباء والمياه والصرف الصحي والاتصالات والوصول إلى الحديثة مرافق؛
 ١٢. المزيد من التنقل لمسافات طويلة ؛
 ١٣. النمو المرتبط بالطاقة والصناعات الاستخراجية.
 ١٤. استكمال نظام الطرق السريعة في الولايات المتحدة الأمريكية.
 ١٥. انخفاض تكلفة المعيشة في المناطق الريفية ؛
 ١٦. ازدياد معاداة التمدن حيث اتسمت بالخوف المتزايد من الجريمة والاهتمام بالمدن الحضرية مثل الازدحام والتلوث.
 ١٧. نمو أهمية المنشآت العسكرية في بعض المقاطعات الأمريكية خلال الستينيات ؛
 ١٨. التفضيل السكني للعيش الريفي منخفض الكثافة ؛
 ١٩. سياسات اللامركزية الحكومية في بعض البلدان مثل السويد وفرنسا وبريطانيا (في حالة الاسم الأخير ، عبر برنامج المدن الجديدة ؛ (ينظر الفصل ٩).
- قائمة العوامل متنوعة والعديد منها مترابط . يعتمد مدى مساهمة كل منها في تحول السكان على الظروف المحلية .

موجة التشعب

بدأت عملية الضواحي على نطاق كبير في العشرينيات وتسارعت بعد الحرب العالمية الثانية ، وخاصة في أمريكا الشمالية . الولايات المتحدة الأمريكية هي الدولة الأولى في الغالب في الضواحي . بحلول أوائل الستينيات كانت الضواحي تضم ٥١% من سكان المدن في الولايات المتحدة ، وبحلول عام ١٩٨٠ ، كانت تمثل نصف إجمالي العمالة الحضرية ، وبحلول عام ١٩٩٠ كان حوالي الثلث من سكان العاصمة و ٥٥% من العمالة الحضرية . بحلول آخر هذه التواريخ ، الضواحي الأمريكية احتوت على أكثر من نصف مجموع السكان الوطنيين ، بعد أن توسعت من ٤١ مليون إلى ١١٥ مليون منذ عام ١٩٥٠ (زيادة بنسبة ١٨٠%). في عام ٢٠٠٠ ، استوعبت الضواحي ١٤٠ مليون أمريكي (٥٠% من إجمالي السكان).

كانت موجة الضواحي مدفوعة بالعوامل التالية :

١ - مكن النمو السريع لسكان الحضر وارتفاع الدخل المتاح للناس من تلبية كل من تكلفة السكن الجديد وتكاليف النقل المرتبطة به .

٢ . الانتشار الواسع للحركة الفردية المعززة بالسيارات الخاصة . ارتفع عدد السيارات الأمريكية من أقل من مليون في عام ١٩١٠ إلى ٢٧ مليوناً بحلول عام ١٩٣٠ ، والتي تصل إلى واحدة لكل خمسة أشخاص .

٣ . بدأت ضواحي جديدة في مقاومة الضم من قبل المدن المركزية من خلال الاندماج القانوني ، مما مكنها (وسكانها) من حماية أنفسهم من مشاكل المدينة المركزية (مثل الإسكان منخفض الجودة ، والضرائب المتزايدة ، والازدحام ، والتوتر العنصري والجريمة) ، وتوفير البيئة المعيشية الخاصة التي يرغبون في دفعها .

٤ . كان هناك طلبا مكبوتا ضخما للسكن.

٥ . كانت هناك حاجة إلى خلق فرص عمل بعد خمسة عشر عاماً من انخفاض الاستثمار خلال فترة الكساد في الثلاثينيات التي أعقبتها سنوات الحرب.

٦ - وقد تعززت هذه الأهداف من خلال السياسات العامة التي كانت تفضل بناء المساكن الجديدة على إعادة التأهيل وبناء الطرق السريعة على النقل الجماعي.

ونتيجة لذلك ، كانت الخمسينيات في الولايات المتحدة تمثل "أكبر عقد في الضواحي على الإطلاق" . في المملكة المتحدة ، كان الشكل الأكثر انتشاراً للتطوير السكني الريفي الجديد هو التقسيم السكني أو التركة السكنية الواقعة كمساعد لمستوطنة ريفية قائمة على مسافة تنقل يومي عن مكان العمل الحضري . هذه مستوطنات المهجع ، التي تنمو فقط بسبب الهجرة الخارجية من المدن المركزية ، تم تسميتها قرى حضرية ، تعرف بأنها مستوطنات حيث يوجد أكثر من واحد من كل خمسة من القوى العاملة يعملون في البلديات أو المدن .

في الولايات المتحدة الأمريكية ، خلقت عملية الضواحي تقسيمات مهجع تعتمد على المرور العابر والطرق السريعة ، وتطورات غير حادة والضواحي المشتتة المعتمدة على السيارات . تتراوح وظائف الضواحي من مناطق سكنية غير متميزة إلى مزيج أحدث من ممرات البيع بالتجزئة المتخصصة والمجموعات الصناعية ذات التقنية العالية والمكاتب والعقد التجارية عالية الكثافة أو "حافة المدن" . كان تأثير الضواحي على المدن المركزية عميقاً . والأكثر إثارة للاهتمام هو أنه في الستينيات أصبحت العديد من المدن الأمريكية ، ولا سيما نيويورك ، مفلسة تقنياً وغير قادرة على تمويل إنفاقها الحالي على الخدمات . ارتفاع الضرائب المحلية وتدهور الخدمات المحلية فقط على تسريع هروب السكان الأفضل حالاً والشركات إلى

الضواحي ، تاركة وراءها القطاعات الاقتصادية الأقل ديناميكية والأقل ثراء ، وخاصة الأمريكيين من أصل أفريقي والحديثين المهاجرين من الخارج .

حتى في الثمانينيات الأكثر استقرارًا ، عندما زاد عدد سكان مدينة نيويورك بنسبة ٣,٥% ، انخفض عدد سكانها من البيض غير اللاتينيين بنسبة ١١,٥% وارتفعت نسبة إجمالي سكانها الذين يمثلهم "سكان الأقلية" إلى أكثر من ٦٠% في عام ١٩٩٠. وقد تم تسجيل أنماط مماثلة من "الطيران الأبيض" في مدن رئيسية أخرى في الولايات المتحدة الأمريكية . في حين تباطؤ هجرة السكان من نيويورك وشيكاغو خلال التسعينات إلى مدن رئيسية أخرى ، فإن معدل زيادة الهجرة البيضاء من النواة المركزية ، في ديترويت ، ضاعف ما يقرب من نصف السكان البيض في المدينة المركزية خلال التسعينات ، وسط ديترويت هم من الأقليات العرقية . على الرغم من المحاولات المبذولة لتصنيف الضواحي ، إلا أنه يُنظر إليها بشكل أفضل على أنها كيانات ديناميكية ذات تنوع يعكس دورها في مدينة ما بعد الحداثة . يتم تلخيص تنوع ظاهرة الضواحي من قبل بورن (١٩٩٦) في قائمة من عشرة تفسيرات مختلفة . ينظر التفسير الأول والأكثر تقليدية إلى تنمية الضواحي على أنها عملية "طبيعية" لاستيعاب النمو عن طريق تمديد الهامش الحضري ، وتتميز بالنماذج البيئية الكلاسيكية تنظر المدينة الثانية إلى الضواحي كطريق للهروب من المشاكل الاجتماعية والبيئية للمدن إما من خلال قرارات فردية أو من خلال مبادرات تخطيط مركزية . وتستند وجهات النظر الثالثة والرابعة على منظور الاقتصاد الهيكلي أو السياسي الذي يفسر الضواحي كأداة لسياسة الاقتصاد الكلي الحكومية ووسيلة لتوليد فرص العمل وتعزيز تراكم رأس المال لتطوير الأراضي والبناء والقطاعات المالية .

توصف الضواحي بأنها هندسة اجتماعية ، كوسيلة لإنقاذ الفقراء من أنفسهم وربما كوسيلة غير مباشرة لغرس نظام أخلاقي متفوق مفترض للماضي . التفسيرات السادسة والسابعة مدفوعة بالسوق وتستمد من نظرية الاقتصاد الجزئي و المنطق الرأسمالي لتعظيم المنفعة الفردية . ينظر المرء إلى الزحف في الضواحي كونه النتيجة المتوقعة للأفراد والأسر والشركات العقلانية الذين يبحثون عن بيئات أكثر كفاءة وأقل تكلفة ؛ والآخر يؤكد الدور المهيمن لتفضيلات المستهلك للمزيد الفضاء والإسكان الجديد والخصوصية والاستهلاك الخاص . يرى الثامن أن تنمية الضواحي كاستراتيجية اجتماعية سياسية للاستبعاد مصممة لتلبية طلبات الاستقلال الذاتي المحلي والتجانس الاجتماعي والاستهلاك التفاضلي للسلع الجماعية و الخدمات . يعود المنظوران الأخيران إلى وجهة نظر الضواحي كاستراتيجية دفاعية مدفوعة إما بالخوف من "الآخرين" المختلفين الذين قد يشكلون خطرًا على نمط الحياة المفضل ، أو عن طريق

الرجبة في استعادة طريقة حياة ريفية بسيطة مفترضة ولكن دون فقدان مزايا الحياة الحضرية . الضواحي مفتوحة لكل هذه التفسيرات ، مع إمكانية تطبيق كل منها من مكان إلى آخر ، ومع مرور الوقت . لا يوجد مكانا آخر لرسالة الاختلاف ما بعد الحداثة ، وصعوبة التعميم ، أكثر أهمية من الضواحي .

التمرد

تصل موجة الضواحي إلى أقصى حد لها في ظاهرة الضواحي الممتدة أو الضواحي

. حدد نيلسون (١٩٩٢) أربعة عوامل رئيسية لشرح التوغل :

١. استمرار اللامركزية في التوظيف وظهور التصنيع في المدن.

٢. التفضيلات الكامنة المعادية للحضر والريف للأسر الأمريكية ؛

٣. التكنولوجيا المحسنة التي تجعل المعيشة في الخارج ممكنة ؛

٤. انحياز واضح في السياسة لصالح التنمية الحضرية على التنمية المدمجة.

تمثل هذه التطورات على هامش الضواحي حالة انتقالية بين الحياة الحضرية والريفية شبيهة بظاهرة المنزل الثاني . يميل Exurbia إلى السيطرة عليه سكان الطبقة الوسطى ، وكثير منهم ينتقلون لمسافات طويلة للعمل في المدينة أو في الضواحي الجديدة ، ولكن هناك مجموعات أخرى موجودة أيضاً ، بما في ذلك المتقاعدون والأسر الشابة التي تسعى إلى الوضع الاجتماعي ، والمزيد من الأراضي والسكن الجديد بتكلفة أقل مما هو عليه متوفر في الضواحي . في الولايات المتحدة ، استحوذت الضواحي على ربع النمو السكاني الوطني الأخير و ٦٠% من الاستثمار الصناعي الأخير .

بالنسبة للبعض هذا يبشر بعصر "ما بعد الضواحي" الذي يتميز بفقدان سكان الضواحي الداخلية وانخفاض الدخل النسبي ، وزيادة في العمالة في الضواحي ، وانخفاض في التنقل إلى الضواحي ، وزيادة في سكان الضواحي والدخل ، وزيادة تحويل الأراضي الزراعية إلى الاستخدام الحضري . الاختبار الحمضي لأي نموذج هو مدى توافقه مع الواقع . تتوافق المراحل الثلاث الأولى من التغيير السكاني مع نمط التنمية الحضرية في أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية . تحضر متبوعاً بانخفاض وسط المدينة ونمو الضواحي كانت سمات مميزة للمدينة الأمريكية لعدة عقود ، ويبدو أيضاً أن الأنظمة الحضرية الوطنية في أوروبا قد اتبعت تسلسل النموذج . ومع ذلك ، هناك أدلة أقل على المرحلة النهائية من النموذج . هذا يلقي بظلال من الشك على التقدم المفترض في جميع المراحل . على الرغم من العديد من الأمثلة على التحسين و "النهضة الحضرية" في مدن أجهزة الاستشفاء متعدد الأبعاد ، يبدو أن وزن الأدلة الديموغرافية يشير إلى استمرار هيمنة اتجاهات الطرد المركزي داخل المناطق الحضرية بدلاً

من التحول العام إلى مرحلة إعادة التعمير . في المقابل ، يبقى التحضر العملية السائدة في البلدان الأقل نمواً .

أنواع المناطق الحضرية

أدى النطاق المتزايد للتحضر والنمو الحضري وتطور النظم الحضرية الوطنية إلى ظهور عدداً من الأشكال المختلفة للمناطق الحضرية :

١. منطقة المدينة. هذه منطقة تركز على مركز التوظيف الرئيسي في المنطقة وتشمل المناطق المحيطة بها ، والتي تعمل كمركز خدمة رئيسي عالي المستوى . كانت العلاقة الوظيفية بين المدينة ومنطقتها سمة رئيسية لنظرية المكان المركزي (ينظر الفصل ٦). لا تزال منطقة المدينة مناسبة وصف المناطق الحضرية ذات المركز الواحد والتي يصل عدد سكانها إلى مليون شخص في الأجزاء الأقل كثافة بالسكان حتى في أكثر البلدان تحضراً . تشمل المتغيرات المستخدمة للأغراض الإحصائية المناطق الحضرية الوظيفية (FURs) والمناطق الإحصائية الحضرية الكبرى (SMSAs) (ينظر الفصل ٢).

٢. الاضطراب. هذا هو المصطلح الذي صاغه في عام ١٩١٥ من قبل Geddes لوصف منطقة مبنية تم إنشاؤها بواسطة اندماج المستوطنات الحضرية المنفصلة مرة واحدة . مع التحسينات في النقل والاتصالات ، انتشر التأثير الوظيفي للتضخم إلى ما وراء حدود المباني المنطقة ، لذلك يستخدم المصطلح الآن على نطاق واسع في المملكة المتحدة وأماكن أخرى لوصف الوحدات الحضرية الوظيفية متعددة العقيدات . العلاقات الوظيفية داخل الضواحي تختلف عن تلك الموجودة في منطقة المدينة . في جوهرها ، في حين أن هناك درجة من الهيمنة من قبل أكبر مدينة ، فإن الأماكن الحضرية الأخرى لها أيضاً روابط وظيفية خاصة بها .

٣. المجال الحضري. هذه وحدة شبيهة بالتجمع تستخدم في الولايات المتحدة الأمريكية . يعتبر المجال الحضري عموماً منطقة حضرية أساسية ومناطق داخلية من السكان على الأقل ٣٠٠٠٠٠٠ ، مع حد خارجي لساعتين من وقت القيادة . وبهذه الطريقة ، تتراوح الحقول الحضرية في حجم السكان من ٥٠٠٠٠٠٠ إلى ٢٠ مليون نسمة وتغطي ثلث الولايات المتحدة الأمريكية و ٩٠% من السكان الوطنيين . الحقول الحضرية هي أكثر مكانية واسعة النطاق من الاضطرابات الأوروبية ، لأنها تستند إلى مستويات أعلى من التنقل الشخصي . يمتد "الحقل الحضري" في جنوب كاليفورنيا على بعد ١٥٠ ميلاً من الشمال إلى الجنوب ويتضمن تيخوانا في المكسيك (في عملية إنشاء مدينة عبر وطنية تكون فيها أكبر مدينة "مكسيكية" هي لوس أنجلوس).

تزداد أهمية فهم الواقع الوظيفي للمناطق الحضرية خارج الولايات المتحدة حيث يتم تحقيق مستويات مماثلة من التنقل من خلال التحسينات في النقل والاتصالات . الحقل الحضري هو شكل من أشكال المنطقة الحضرية متعددة المراكز . والثاني هو المنطقة الحضرية متعددة النوى أو المدن الكبرى.

٤. المدن الكبرى. هذا هو المصطلح الذي قدمه غوتمان في عام ١٩٦١ لوصف المناطق الحضرية من الساحل الشمالي الشرقي للولايات المتحدة التي تضم عددًا من السكان يبلغ ٤٠ مليونًا موجهًا حول المدن الرئيسية في بوسطن ونيويورك وفيلادلفيا وبالتيمور وواشنطن دي سي . عرّف النظام الحضري الضخم بأنه وحدة حضرية يبلغ عدد سكانها ٢٥ مليون نسمة على الأقل. الأهمية المركزية لأنشطة المعاملات (من حيث التجارة الدولية والتكنولوجيا والثقافة) تشير إلى موقع في "نقطة توقف" دولية رئيسية (مثل مدينة ساحلية) . عادة ما يكون للمدينة الضخمة شكل متعدد النوى ولكن مع وجود تميز مادي داخلي كافٍ لكل مدينة مكونة ليتم اعتبارها حضرية النظام في حد ذاته . يعتمد تماسك النظام العملاق على وجود مرافق اتصالات ونقل عالية الجودة . تم تحديد هذه الظاهرة العملاقة في البداية في ست مناطق : النموذج الأصلي لشمال شرق الولايات المتحدة الأمريكية ، منطقة البحيرات الكبرى الممتدة من شيكاغو إلى ديترويت ، تركزت منطقة توكايدو في اليابان على طوكيو-يوكوهاما وتمتد غربًا لتشمل أوساكا كوبي ، الحزام المركزي لإنجلترا الذي يمتد من لندن إلى ميرسيسايد ، ركزت منطقة شمال غرب أوروبا العملاقة على أمستردام باريس رور ، والمنطقة المحيطة بشنغهاي . ومنذ ذلك الحين ، أظهرت ستة وعشرون منطقة نمو في الولايات المتحدة الأمريكية أنماط المدن الكبرى ، بينما تظهر اتجاهات مماثلة في البرازيل (بين ريو دي جانيرو وساو باولو) ، وفي الصين ٤٦ وفي أوروبا ٤٧ .

٥. Ecumenopolis. هذا هو المصطلح المستخدم من قبل Doxiades في عام ١٩٦٨ لوصف العالم المتحضر المتوقع أو مدينة عالمية بحلول نهاية القرن الحادي والعشرين . على الرغم من المضاربة العالية ، إلا أن مفهوم ecumenopolis يركز الاهتمام على النتائج المحتملة للنمو الحضري غير المقيد وتشدد على الأهمية التي تعلق حاليًا على مفهوم التنمية الحضرية المستدامة (ينظر الفصل ٣٠).